

## كردستان العراق يروج لدوره الوظيفي الأمني في أوج أزمته المالية

### شريك لتركيا في تأمين حدودها وملاذ للقوات الأميركية في العراق



الأمن أبرز نقاط قوة كردستان العراق

وتعتبر الحكومة الكردية في أربيل، والتي يهيمن عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة أسرة البارزاني، حزب العمال الكردستاني خصما لها، بينما تربطها مصالح مع تركيا على رأسها الاعتماد على خطوط الأنابيب التركية لتصدير النفط. ويشن الحزب تمردا على تركيا انطلاقا من قواعد في مناطق جبلية بشمال العراق، وخلال السنوات الأخيرة أقام قاعدة في شمال شرق سوريا من خلال وحدات حماية الشعب الكردية المتحالفة معه.

**حكومة كردستان تسعى للحصول على دعم خارجي في أوج الأزمة التي وصلت إلى حد عجزها عن دفع الرواتب**

ودابت أنقرة على استهداف الحزب في المنطقتين، لكن توغلتها في العراق هذا العام يعتبر إحدى أكبر عملياتها ضد الحزب هناك. ويأتي الهجوم كجزء من جهود تركيا لفرض نفسها عسكريا في المنطقة في ظل اعتراضات شكلية وباهتة من قبل الحكومة المركزية العراقية وسلطات إقليم كردستان رغم سقوط قتيلين على الأقل في أغسطس الماضي من حرس الحدود العراقي في ضربة تركية بطائرة مسيرة.

وكان مسلح قد قتل دبلوماسيا تركيا بالرصاص في مطعم بمدينة أربيل في يوليو من العام الماضي بعد أسابيع من بدء توغل تركي آخر في العراق ضد حزب العمال الكردستاني. واتهم مسؤولون أكراد الحزب في أحاديث خاصة بالمسؤولية عن مقتل الدبلوماسي التركي. ويقولون إنه يسعى لشن هجمات مشابهة في منطقة كردستان.

وفي سياق متصل، أعلن ذات البيان أن سلطات الإقليم اعتقلت 15 مواطنا عراقيا، كانوا يخططون لتنفيذ أعمال اغتيال وعنف. وأضاف أن "ثمانية من هؤلاء كانوا يخططون لاغتيال أحد محافظي الإقليم، وقاموا بأعمال عنف بمحافظة دهوك". أما المعتقلون السبعة الآخرون، بحسب ذات البيان، فمتمهون "بالنخطيط لأعمال عنف والعبث بأمن الإقليم"، دون مزيد من التفاصيل.

كما أعلن المجلس في بيانه أن "المتابعة مستمرة لاعتقال متهمين آخرين، بعضهم يعد جزءا من شبكة تم تأسيسها منذ سنوات، تهدف لجمع معلومات استخباراتية وعسكرية عن مؤسسات الإقليم ومسؤوليه"، مبينا أن المفتش عنهم "خططوا لاغتيال مسؤول أمني كبير وقاض، كما قاموا بتبادل معلومات مع جهات أخرى من ضمنها حزب العمال الكردستاني".

واختتم البيان بالإشارة إلى أنه تم إبلاغ الحكومات الأجنبية والمؤسسات والأجهزة المخبراتية المختصة بهذه الأمور، وبالمعلومات التي حصل عليها مجلس أمن إقليم كردستان حتى الآن، معتبرا أن العمليات التي تم إحباطها تظهر التهديد المستمر للسلام والأمن في إقليم كردستان، "لكن قوات الأمن تقوم بدورها ولا تسمح بالعبث بالأمن والسلام".

وفي المقابل نفى مسؤول من جماعة سياسية كردية مرتبطة بحزب العمال الكردستاني أن تكون للحزب علاقة بأي هجمات مزعومة.

ويواجه الحزب واحدة من أشد الهجمات العسكرية التركية على قواعده داخل الأراضي العراقية منذ سنوات. ويهدف اتفاق للأمن وإعادة البناء بين أربيل وبغداد إلى طرد كل أتباع حزب العمال الكردستاني من بلدة سنجار على الطريق بين مدينة الموصل مركز محافظة نينوى والحدود السورية.

إقليم كردستان العراق الذي كثيرا ما بنى سمعته لدى دول الإقليم والعالم على ميزة الاستقرار الأمني التي يتمتع بها قياسا بما هي عليه حال باقي مناطق العراق، يرى فرصة إضافية قائمة في الوقت الحالي لإعادة الترويج لسدور وظيفي أمني، في ظل حاجة الولايات المتحدة إلى ملاذ أمن لقواتها وربما دبلوماسيتها في العراق، وحاجة تركيا المجاورة إلى شريك موثوق به في مواجهتها ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني.

**أربيل (العراق) -** قالت سلطات إقليم كردستان العراق، الإثنين، إنها أحبطت مخططا للهجوم على دبلوماسيين أجانب في مدينة أربيل مركز الإقليم. وجاء في بيان لمجلس أمن الإقليم، وهو أكبر وكالة أمنية في كردستان العراق، أن الهجوم خطط له أشخاص على صلة بحزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ عقود صراعا مسلحا ضد تركيا التي وسعت في المدة الأخيرة من نطاق ملاحقتها لعناصره داخل الأراضي العراقية وحولت عملياتها الخاطفة ضدهم إلى حملات عسكرية جوية وبرية واسعة النطاق وممتدة لعشرات الكيلومترات في عمق تلك الأراضي ومن دون تنسيق مع السلطات العراقية بما في ذلك سلطات الإقليم الكردي.

وعلى الرغم من حالة الاضطراب وعدم الاستقرار اللذين ميزا الوضع الأمني في كثير من مناطق العراق منذ سنة 2003، فإن إقليم كردستان عرف حالة من الاستقرار وتميزت أجهزته الأمنية بالتماسك والتجانس والكفاءة قياسا بما هي عليه القوات الأمنية والعسكرية التابعة للدولة المركزية التي وصل بها الأمر إلى حالة أقرب إلى الإنهيار أمام زحف عناصر داعش الذي تمكن سنة 2014 من احتلال ما يقارب ثلث مساحة البلاد.

وكثيرا ما تمكن الإقليم من تسويق ميزته الأمنية للحصول على ثقة دول الإقليم والعالم. وهو يبدو من خلال حزمه مع عناصر حزب العمال الكردستاني وتنفيذ عمليات استباقية ضدهم، بصدد توجيه رسائل طمأنة لتركيا مفادها أنه يظل شريكا قويا لها في حفظ الأمن والاستقرار.

كذلك يعرض الإقليم أراضيه كملاذ أمن بديل للقوات الأميركية التي شرعت واشتغلن في سحبها من كثير من نقاط تمركزها في عدد من مناطق العراق بعد تعرضها لتهديدات وهجمات محدودة من قبل ميليشيات شيعية موالية لإيران تحاول إلقاء راحة تلك القوات وصولا إلى دفع الإرادة الأميركية إلى سحبها. ولم يستثن تحرش تلك الميليشيات بالمصالح الأميركية سفارة الولايات المتحدة في بغداد، الأمر الذي دفع واشتغلن إلى التهديد بسحب بعثتها الدبلوماسية من العراق، فيما إقليم كردستان يبدو على أهبة الاستعداد لاستقبال المصالح الأميركية وتأمينها بكفاءة.

## فضيحة مطار حمد الدولي تورط قطر في نزاع حقوقي مع بلدان غربية

الدوحة - وجدت قطر نفسها في حرج مختلف عن ذلك الذي اعتادت على مواجهته وتجاوزته طيلة السنوات الماضية جرّاء تعرّض مواطني دول أخرى عاملين على أرضها لصنوف من الاضطهاد التي بلغت حدّ الاسترقاق المعاصر وفق توصيف منظمات حقوقية دولية.

ذلك أنّ الدولة التي تجاوزت السلطات القطرية على حقوق وكرامة عدد من مواطناتها لم تكن، هذه المرة، من تلك الدول المضطّرة بفعل أوضاعها الاقتصادية والمالية الهشة، لغض النظر والتنازل عن بعض حقوق رعاياها حفاظا على مواطني شغلهم وأيضا تحويلاتهم المالية.

ويتعلق الأمر باسترقابها التي تعرّضت مواطناتها لإهانة في مطار الدوحة سرعان ما تحوّلت إلى فضيحة ذات صيت عالمي لقطر التي تستعدّ لاستقبال، بعد حوالي عامين، أهم تظاهرة رياضية عالمية هي نهائيات كأس العالم في كرة القدم، وقد ظلت طيلة السنوات الماضية تبدل الكثير من الجهود وتنفق أموالا طائلة لتحسين صورتها التي تلبّست بها شبها دعم الإرهاب والتشدد فضلا عن وصمة اضطهاد عمال منشآت كأس العالم وخادمات المنازل بحسب ما ورد في تقرير حديث لمنظمة العفو الدولية.

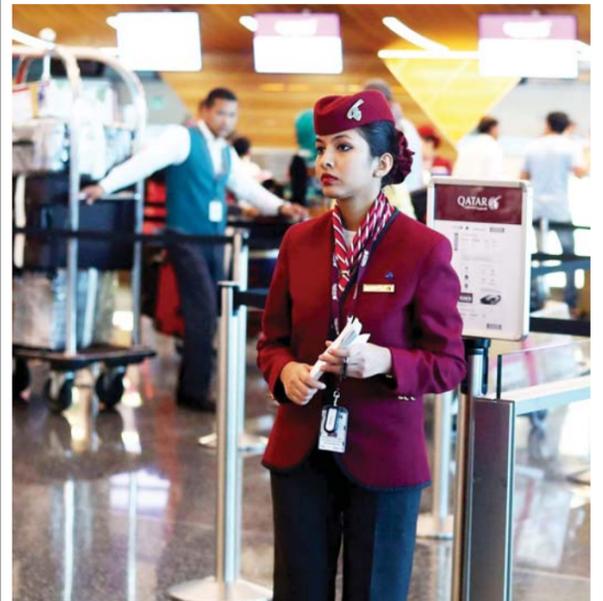
وأجبرت مسافرات من قطر على الخضوع لفحص سنائي، بعد العثور على طفل ولد قبل أوانه متروكا داخل حمام في مطار الدوحة الدولي، في إجراءات وصفتها الحكومة الأسترالية بأنها "مقلقة للغاية ومهينة".

وتلقت بعض النساء مساعدة ودعمًا نفسيا خلال تمصيتهن فترة الحجر الصحي لأسبوعين، بموجب تدابير تفرضها السلطات الأسترالية للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد.

وقالت باين، إن تقريرها من السلطات القطرية حول الحادثة بات وشيكا، مؤكدة أن السلطات الأسترالية أبلغت وتساء الوافعة إلى سمعة قطر التي تستعد لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم واستقبال الآلاف من الزوار الأجانب في المناسبة ذاتها. وأطلق مطار الدوحة ليل الأحد نداءً طالب فيه والدة الطفل بالتواصل مع سلطاته، ما يشير إلى أن التفحيش الذي أجري لم يصل إلى نتائج حاسمة. وأشار بيان المطار إلى أنّ هوية الطفل الحديث الولادة لم تعرف بعد لكنّه يتلقى رعاية من الطواقم الطبية والاجتماعية، داعيا كل من يملك معلومات بشأن الحادثة إلى التواصل مع السلطات.

وبالنظر إلى أنّ النساء المعتدى عليهن في مطار الدوحة يحملن جنسيات بلدان غربية لا تسمح عادة في مثل هذه القضايا الحقوقية، يتوقع مراقبون أن تسلك القضية مجراها أمام القضاء الدولي.

وقال أحد المحامين الغربيين "قطر ستلجأ كالمعتاد إلى استخدام قوتها المالية لتطويق القضية وستعرض تعويضات مادية مجزية لضحايا حادثة المطار"، مستدركا "بالنظر إلى فظاعة ما حدث، ليس من المؤكد أن تقبل كل النساء بالمال لقاء التنازل عن مقاضاة السلطات القطرية لأن القضية قضية كرامة شخصية ووطنية أيضا".



الفصل أول

ماريز باين

لم أسمع بأمر كهذا (الذي حدث في مطار الدوحة) في حياتي



واصطحب الأمن القطري عددا غير محدد من النساء، بعضهن من استراليا، من طائرات على مخرج المطار، إلى سيارات الإسعاف، حيث خضعن للفحص بحثا عن علامات ولادة حديثة، بعد العثور على الطفل في حمام بمطار حمد الدولي بالعاصمة القطرية. وأدانت الحكومة الأسترالية الإثنين الحادثة التي وقعت في الثاني من أكتوبر الجاري والتي خرجت إلى العلن بعدما روى عدد من الركاب الأستراليين ما حصل. وأكدت الحكومة الأسترالية إبلاغ قلقها إلى السلطات القطرية. وقالت وزيرة الخارجية ماريز باين "إنها أحداث مقلقة للغاية ومهينة. لم أسمع بأمر كهذا في حياتي". وأضافت أبلغنا قلقنا بشكل واضح إلى السلطات القطرية في هذه المرحلة"، مضيفا أن المسألة أحبطت أيضا إلى الشرطة الفيدرالية الأسترالية.

وقال مصدر في الدوحة مطلع على الحادثة لوكالة فرانس برس، إن مسؤولين "أجبروا النساء على الخضوع لعمليات تفتيش جسدية دقيقة لفحص عنق الرحم بالإكراه". وقال المسافر فولغانغ بابيك إن